

آخر لحظة إيقاع

صادق الطريحي،



في آخر لحظة إيقاع...
 ترسبت..
 مرتعشةً في خزان الساعات الرملية.
 في آخر قصيدة شعر...
 قرأها الشاعرُ الجزريُّ
 متجاوزاً السياسةَ الطللية
 والنسيبَ الحسيَّ
 بنساءِ الفضائيات
 أو زوجاتِ السلطةِ المتجرّدات.
 في آخر لحظة إيقاع...
 فرّت..
 حذرةً من سلسلةِ الزمنِ الزيتي
 وامتداداته السحيقة.
 في آخر قصيدة نثر
 قرأها الشاعرُ المولّد

غ شاعر من العراق.

متخلصا بحسن واضح
من جزالة الاعتذار
ومديح الظل العالي.
في آخر لحظة إيقاع،
في آخر لحظة حب...
رأيتُ اللهَ فيها
مستمعاً لي،
ليس بوصفي شاعرا متعصبا لإسماعيل
أو متكسباً في أقاليم النصّ الخصب
أو معتذرا عن حماقات المراهقة
أو هجاءاً لأمي التي ولدتني على قارعة الجزيرة
أو متغزلاً ببنات عمي العابرات...
بل لأنني،
... أنا هو،
ليس بوصفنا روحين حللنا بدنا
أو عاشقين افتراضيين
استشهد أحدهما دفاعاً عن الشعر،
... وسيقوم بعد حين.
بل لأنني...
وفي آخر لحظة إيقاع،
في آخر قصيدة نثر...
وأنا...
أفر من أخطاء الساعات
متجاوزاً إيقاع الرمل
وسوق القصّارين
أو سوق العملات الحرة
كي أصل النصّ الخصب
ليس لي،
وربما ليس له أيضاً...
شربة ماء
في هذا النصّ.

● ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٩